ومن ذلك القصة التي يرويها الإمام البخارى ـ والتى سقت جانباً منها ـ عن أبى سفيان عندما استدعاه هرقل فى بلاد الشام إذ يقول هرقل فى آخرها « وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أعلم أنه منكم »[١] .

ومن ذلك أيضاً قصة إسلام عبدالله بن سلام . قال ابن هشام فى سيرته : «قال ابن اسحق وكان من حديث عبدالله بن سلام كما حدثنى بعض أهله عنه عن إسلامه وكان حبراً عالماً قال : « لما سمعت برسول الله «ﷺ »عرفت صفته واسمه وزمانه الذى كنا نتوقف له فكنت مسراً لذلك صامتاً عليه حتى قدم رسول الله إلى المدينة فلما نزل بقباء .... أقبل رجل حتى أخبر بقدومه وأنا فى رأس نخلة لى أعمل فيها وعمتى ... تحتى جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله «ﷺ» كبرت. فقالت لى عمتى حين سمعت تكبيرى : خيبك الله لو سمعت موسى بن عمران قادماً مازدت . قال : فقلت لها : أى عمة والله أخو موسى ابن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به . قال فقالت : أى ابن أخى أهوالنبى الذى كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة ؟ قال فقلت لها نعم . قال: فقالت : فذاك إذن ، قال : ثم خرجت إلى رسول الله «ﷺ» فأسلمت ثم رجعت إلى أهل بيتى فأمرتهم فأسلموا »[٢] ومن ذلك أيضاً قصة النجاشى وموقفه من أصحاب الرسول « ﷺ »فى هجرتهم إليه وقوله بعد نقاش وعرض عندما أوفدت قريش وفداً لإخراجهم .

« ... أشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً »[٣] .

على كل حال الأخبار متواترة عمن أسلم ومن اقتنع ولم يسلم « وهذا يوجب القطع بأنه « ﷺ » مذكور فيها ـ فى التوراة ـ مما يدل على صدقه فى دعوى النبوة وليس فيها ما يخبر بكذبه والتحذير منه »[٤] على ما سنرى .

المبحث الرابع

○ بشارات العهدين : القديم والجديد :

قبل أن نتناول هذه البشارات يجب أن ننبه:

أن رسالة محمد « ﷺ »ليست فى حاجة إلى دليل يقام عليها من خارجها . بحيث إذا لم يوجد هذا الدليل ـ الخارجى ـ بطلت تلك الرسالة فهى رسالة دليلها

---

٢ ـ القسطلانى المصدر السابق

٣ ـ ابن هشام سيرة النبى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد جـ٢ ص٣٦٠ ـ ٣٦١ مطبعة المدنى

٣ـ البيهقى : دلائل النبوة ج٢ ص٧٩ الطبعة الأولى المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

٤ ـ ابن تيمية : ـ الجواب الصحيح .. جـ٣ ص٢٩٧ .